"ابنة مؤسس البحرية السورية تستكمل مشواره

امرأة عربية استطاعت أن تكسر كل التابوهات القديمة والمعتادة حول المرأة وما يجب أن تقوم به من أعمال, غيرت بطموحها ونجاحاتها نظرة العالم للمرأة ليست العربية فقط ولكن للمرأة في العالم خاصة أنها اختارت أن تقتحم عمل ارتبط لسنوات طويلة بالرجال, وهو مجال «الشحن البحري « إنها دينا كراباشي بنت اللاذقية التي تربت و ترعرعت في سوريا من أب بوسني و أم سورية, و درست الهندسة بناء علي رغبة أبيها الذي ورثت عنه حبها لمجال الشحن البحري و لم لا فهو من أسس البحرية السورية بعد الاستقلال عن فرنسا .. ومع تغير الظروف في وطنها بالربع الأخير من القرن العشرين , هاجرت إلى أمريكا وبدأت رحلة صعوبات.. اجتازتها جميعها واستطاعت أن تؤسس شركتها الخاصة للشحن البحري التي تحتفل الآن بعامها العشرين .

كان لنون النسوة هذا الحوار مع دينا كراباشي ليتعرف عليها أبناء الجالية العربية في أمريكا أكثر وعن قرب..

دينا كراباشي أول سيدة تقتحم مجال « الشحن البحري » في أمريكا

بداية عرفينا بنفسك وبنشاطاتك وأسباب اختيارك لمجال الشحن البحري ؟

أنا بنت اللاذقية من أب بوسني و أم سورية تخرجت في كلية الهندسة بجامعة تشرين قسم الهندسة المدنية و عملت كأستاذ مساعد بالكلية, و دراستي للهندسة جاءت بناء علي رغبة أبي حيث كان كل العاملين معه في شركته للشحن البحري من المهندسين, أما حبي لمجال الشحن البحري فكان من خلال عمل والدي الذي أسس البحرية السورية بعد الاستقلال عن فرنسا و كان مديرا للموانئ البحرية السورية ثم أسس شركه بواخر خاصة للنقل البحري و كانت أول شركة بحرية يوضع عليها العلم السوري و كان اسمها دينا علي اسمي, و كان أبي رحمة الله عليه يصطحبني معه في الاجتماعات و المناقشات فتربيت علي حبي للشحن البحري فهو المجال الوحيد الذي أجد نفسي فيه.

وما أسباب هجرتك من سوريا إلي أمريكا ؟

بعد تخرجي ووفاة والدي ونظرا للظروف السياسية التي قامت في سوريا آنذاك و تأميم أملاك والدي بما فيها شركة الشحن البحري هاجرت إلي أمريكا و عملت في مهن عديدة مثل أي مهاجر ليتكسب قوت يومه لحين الحصول علي فرصة أفضل فعملت كمعلمة للغة العربية و الدين , ثم في أحد محلات تجارة المجوهرات انتقلت منه للعمل في شركة دعاية لطباعة الكتب العربية و المجلات العربية بواشنطن ثم دخلت مجال الشحن البحري الأمريكي كمديرة عام ١٩٨٧ في أحد الشركات المشهورة مما أكسبني خبرة كبيرة في قوانين الشحن الأمريكي ثم أسست شركتي الخاصة عام ١٩٩٣ و كنت من أوائل السيدات الأمريكيات التي تعمل في هذا المجال الذي كان قاصرا فقط علي الرجال.

ألم تكن هناك صعوبات واجهتك في هذا المجال كونه جديد علي المرأة؟

بالطبع كانت هناك صعوبات كثيرة حيث لم يكن سهلا علي كسيدة عربية اقتحام سوق العمل الأمريكي و إثبات وجودي في مجال عرف عنه أنه للرجال فقط و لكن بفضل الله و بمجهود متواصل

استطاعت شركتي «جولدن ترست» أثبات وجودها عاما بعد عام و أصبح اسمها معروفا في الدول العربية و في أمريكا علي مدار ٢٠ سنة, أما عن طبيعة الصعوبات فكانت دائما و كما تعرفين كسيدة لها علاقة بنظرة بعض الرجال - و لا أقول الكل - إلي المرأة, فكنت أواجه مواقف كثيرة منها مثلا أن أجد من ينظر إلي مظهري بطريقة جديه وكنت دائما انجح في تجاهل نظراتهم الفاحصة لي إلي أن اثبت للجميع أن المرأة العاملة مثلها مثل الرجل و علي الأخير أن ينظر للمرأة بطريقة مختلفة و يحترم عقلها و فكرها و طريقة أدائها قبل أن يحكم علي مظهرها و هكذا فرضت علي الجميع احترامي.

المطلقات والمراهقات

هل لديك اهتمامات بقضايا المرأة أم ينصب اهتمامك فقط علي عملك ؟

أنا من مؤيدي استقلال المرأه فكريا و اقتصاديا حتى تستطيع أن تثبت وجودها و من أجل هذا التحقت كعضو في مؤسسة المرأة السورية التي عملت في المجال الخدمي و التنموي في الجالية العربية لسنوات طويلة و كانت جمعية ناجحة بكل المقاييس استطاعت أن تقدم الدعم الاجتماعي لوطننا الحبيب سوريا في شكل مساعدات طبية للمستشفيات العاملة هناك, أنا أيضا عضو في الجالية العربية الكبيرة في ولاية نيوجيرسي ودائما يشغلني و يؤرقني همومها و مشكلاتها خاصة المتعلقة منها بالمرأة المطلقة أو الفتيات في سن الزواج واللاتي تواجهن صعوبات أحيانا في إيجاد الشريك المناسب.

ما هي نقاط التماس مع وطنك الأصلي رغم بعد المسافات ؟

أنا واحدة من آلاف السوريين في أمريكا نعمل علي مساعدة وطننا الحبيب سوريا بأكثر من طريقة من خلال اتصالنا بالجمعيات الأهلية و الغير ربحية التي تدعم سوريا.. ولا شك أن سوريا حاضرة في قلوبنا وحياتنا ونربي أولادنا على حب الوطن الأصلي ومهما بعدت المسافات وطالت السنون تبقى سوريه في القلب

سنوات كفاح -

وكيف ترين مستقبل المرأة العربية بصفة عامة والسورية خاصة ؟

المرأة السورية حصلت علي استقلالها منذ وقت بعيد و السوريات اقتحمن كل مجالات التعليم فتجدين من بيننا الطبيبات و المعلمات و المهندسات بل استطاعت السوريات أن تقتحمن أصعب الأعمال و هنا في أمريكا المجال مفتوح أمامنا أكثر لإثبات الذات,أما بالنسبة للمرأة العربية فأعتقد أنه لا يزال أمامها العديد من سنوات الكفاح للاستقلال التام من نظرة الرجل الشرقي المتحجرة وهي في أحيان كثيرة نظرة تحكمها «الفكرة الذكورية « تجاه عمل المرأة.

ما الإيجابيات التي عايشتها بأمريكا وتتمنين تحقيقها في سوريه؟

المجال هنا بأمريكا مفتوح علي مصراعيه للمرأة العربية لتثبت وجودها والفرصة تتاح لها أكثر بكثير عما هو موجود في وطنها الأصلي ففي سوريه مثلا كما في سائر الدول العربية مازال حكم

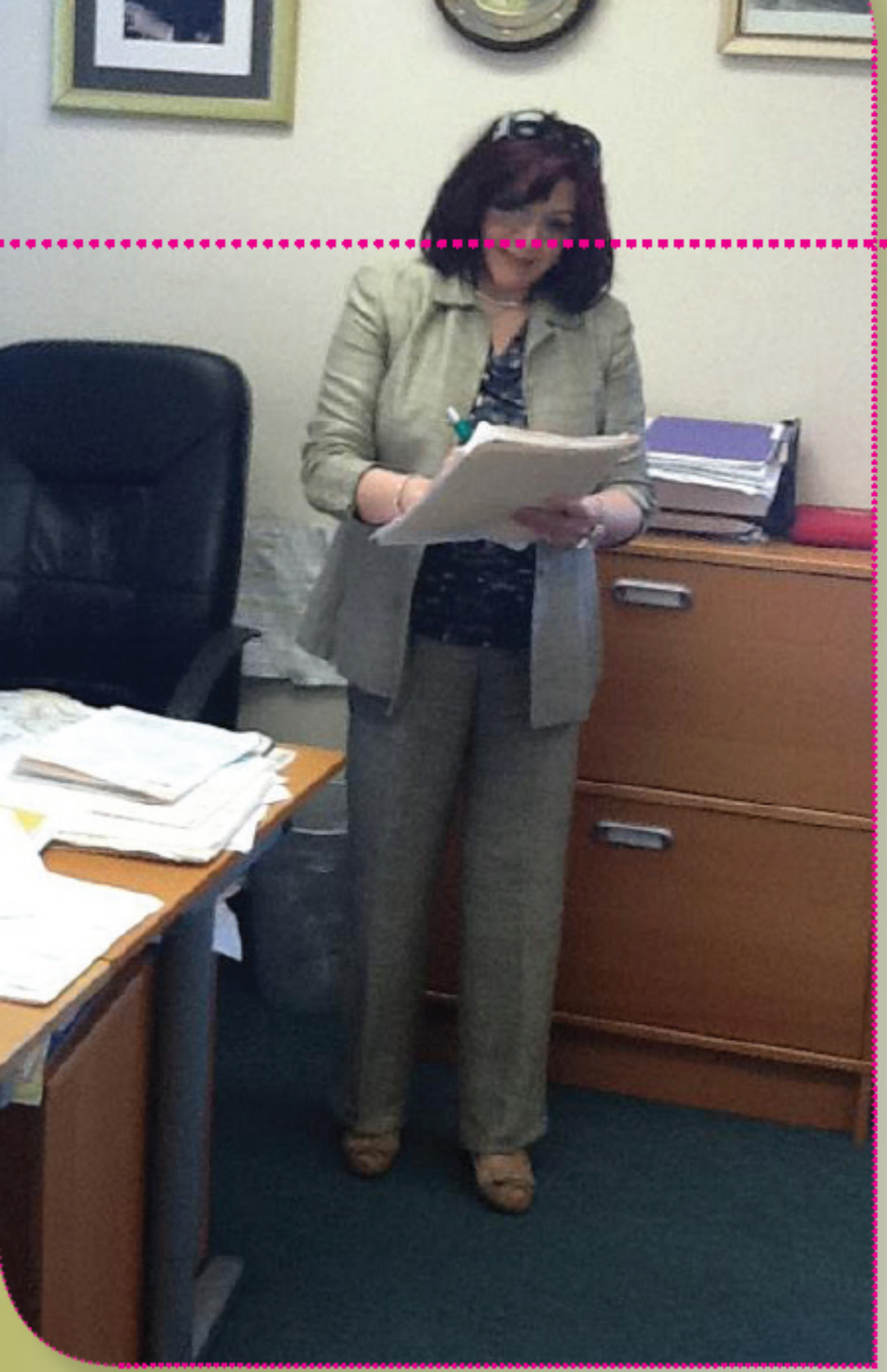

الرجل مسيطر في الشرق الأوسط, فهو الرئيس و المدير و المتحكم في الخيارات و نظرة الرجل للمرأة هناك تختلف حتى عن نظرة الرجل العربي للمرأة هنا في أمريكا, فهنا تستطيعين بجدارتك - و ليس باسم عائلتك أو حسبك أو نسبك - الحصول علي وظيفة و ليس بالمحسوبيات أو بشكلك الحلو لكن في الشرق الأوسط لابد أن يكون لديك وساطة أو كما أسمع في الصحف ووسائل الإعلام عن تعرض المرأة العربية للتحرش الجنسي حتى في أماكن العمل.. الرجل الشرقي عليه أن يفكر في إعادة تصحيح بعض المفاهيم عن المرأة العاملة. ناهيك عن أن الحرية المتاحة هنا فأنت غير مراقبة إلا من ضميرك حيث لا ينظر اليك أحد حتى الجالية العربية هنا مختلفة خاصة من يعيش هنا منذ فترة طويلة تطبعوا ببعض الطباع الأمريكية فأصبحوا أكثر تفهما للمرأة أما ما أحبه في الجالية هنا هو أنهم مازالوا مرتبطين بعاداتهم و تقاليدهم العربية و الأخلاقية و مازال العرب محتفظين بأهمية الأسرة و تماسكها و هو ما يحسدنا عليه الأمريكان.

علي ذكر أهمية الأسرة حدثينا عن عائلتك ؟

أسرتي بسيطة جدا فزوجي مصري الجنسية و هو من أهم المشجعين و المؤيدين لي في عملي و أسرتي لها الأولوية في حياتي أما تربية الأبناء والبنات خاصة هنا في أمريكا فهي صعبة فالبنت هنا تتساوي مع الولد في نفس درجة الاهتمام و التوعية فالمخاطر هنا لا تفصل بين الجنسين كما تعلمين و لا تنسي أننا عرب أمريكان لكن أولادنا أمريكان عرب وهذا الفرق في المسمي كبير جدا فنحن نحمل معنا الشرق بعاداته و تقاليده و أفكاره و لن أبالغ في أن أقول عقده النفسية أما أبناؤنا فرغم أننا نربيهم علي الطريقة العربية لكنهم يخرجون إلي المدارس والجامعات و يتعاملون مع المجتمع وهذا بلا شك يؤثر كثيرا في بناء الشخصية وهنا تكمن أهمية الأساس و التعاليم التي نغرسها فيهم منذ الصغر.

أخيراً ماذا تتمنين للمرأة العربية في أمريكا ؟ وبم تحلمين ؟

أتمني للمرأة العربية في أمريكا أن تنجح و تثبت جدارتها مثل سيدات الأعمال و أصحاب المجالات المختلفة و أتمني لها الأفضل خاصة و نحن اليوم نجد ما يصل به صوت المرأة و مجهودها من خلال مجلة نون النسوة الموقرة و التي أتمني من كل الجالية العربية أن تدعمها لتصير أكبر مجلة بأمريكا و العالم العربي حتى يصير لها أفرع في كل الدول العربية و يتطلع إلينا العالم بفخر من خلالكم.. وأشكركم من كل قلبي

و نحن بدورنا نتمنى للسيدة دينا كراباشي و شركتها «جولدن ترست» في عيدها العشرين مزيد من النجاح و الرقي و التقدم و عقبال ال ١٠٠ سنة.

أيات عرابي